رابط المادة على منصة باحث

551 - التعليق على كتاب تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن الشيخ عبد الرزاق بن البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات اما بعد فيقول الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى - 00:00:01

بكتابه تيسير اللطيف المنان قال وجعل الله لشرح الصدر ونعيمه وطمأنينته اسبابا متعددة اليقين والايمان والاكثار من ذكر الله وقوة الانابة اليه والقناعة بما اعطي من الرزق وحصول العلم النافع وترك الذنوب والمبادرات بالتوبة مما وقع منها - 00:00:25

وشواهد هذا كثيرة منها قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ان الابرار لفي نعيم - 00:00:53

وشمول هذا النعيم لنعيم القلوب في الدنيا ظاهر من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:01:13

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:01:34

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فلا يزال المصنف رحمه الله تعالى يذكر آآ ما يتعلق بالاسباب الموصلة للمقاصد العظيمة والمطالب العالية فذكر ان شرح الصدر ونعيمة وطمأنينته له اسباب متعددة جاء ذكرها - 00:01:55

بايات من كتاب الله سبحانه وتعالى من اه تلكم الاسباب اليقين والايمان والاكثار من ذكر الله وقوة الانابة اليه والقناعة بما اعطي من الرزق وحصول العلم النافع وترك الذنوب والمبادرة بالتوبة مما وقع منها - 00:02:26

فهذه كلها اه اسباب ينال بها المؤمن شرح الصدر وانشراح الصدر مطلب عظيم ومقصد جليل اذا من الله سبحانه وتعالى على عبده به وشرح له صدره تحققت له مصالحه الدينية والدنيوية - 00:02:49

بخلاف ما اذا ضاق الصدر فان فان اغلب مصالح العبد تتعطل ولا يصبح عنده قدرة على ممارسة اه نشاطه واعماله واعظم اسباب شرح الصدر هو التوحيد والايمان بالله عز وجل - 00:03:21

واتباع سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام والسير على منهاجه القويم صلوات الله وسلامه عليه فهو اطيب الناس اه خلقا واشرحهم صدرا واجملهم سيرة وازكاهم سريرة عليه الصلاة والسلام ومنها تعلم العلم - 00:03:46

العلم نور لصاحبه وصلاح له ومن موجبات انشراح صدر العبد كذلك الاقبال على الصلاة والتلذذ بالعبادة قد كان نبينا عليه الصلاة والسلام يقول يا بلال ارحنا بالصلاة ومن هذه الاسباب المداومة على - 00:04:12

ذكر الله سبحانه وتعالى قد قال الله جل وعلا الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب ومنها الاحسان الى عباد الله هذا من اسباب لانشراح الصدر - 00:04:39

والله يقول واحسنوا ان الله يحب المحسنين وكذلك من هذه الاسباب ابعاد ادواء القلوب واسقامها من الحسد والغل والحقد وغيرها فان هذه الخصال الدميمة اذا وصلت الى الصدور ضيقتها وكذلك صيانة اللسان من الكلام بالحرام - 00:05:01

و وصيانة السمع من سماع الحرام صيانة النظر من النظر الى الحرام فان هذه الفظول مظرة القلب وموجبة لضيقه وانشراح الصدر

منة الهية وعطية ربانية يمن الله سبحانه وتعالى بها على من يشاء والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء - 00:05:31
قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. فقال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فشرح الصدر هو منة وعطية من الله سبحانه وتعالى - 00:06:01
لا تنال الا بتوفيق منه ولا تنال الا بحسن اقبال عليه واخلاصا واتباع وطاعة وانابة واحسانا الى عباد الله ومجاهدة للنفس في طلب رضاه والتوفيق بيده سبحانه وتعالى وحده لا شريك له - 00:06:19
قال رحمه الله وجعل الله ظرب الامثال في كتابه طريقا عظيما من طرق التعليم الذي تتبين وتتوظح به المطالب العالية والعقائد الصحيحة والفاسدة كما مثل كلمة التوحيد والعقيدة الحقة الصحيحة - 00:06:43
كشجرة طيبة اصلها ثابت في قلب المؤمن. وفرعها من الاعمال والاخلاق في السماء تؤتي اكلها اي منافعها كل حين باذن ربها ومثل ضد ذلك بالشجرة الخبيثة التي لا لها اصل ثابت ولا فرع نافع - 00:07:05
ومثل المشرك بربه كالعبد الذي كالعبد الذي يتنازعه شركاء متشاكسون والموحد المخلص لله السالم من تعلقه بغيره وكذلك مثل الشرك والمشرك واتخاذه وليا من دون الله يتعزز به وينتصر كمثل العنكبوت اتخذت بيتا - 00:07:29
وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت ومثل وحيه بمنزلة الغيث النافع وقلوب الخلق بمنزلة الاراضي الطيبة القابلة والخبيثة وبين ذلك وهي امثلة محسوسة يوضح الله بها المطالب النافعة وهو يقسم تعالى على اصول الدين التي يجب على الخلق الايمان بها - 00:07:55
كالتوحيد والرسالة والمعاد وما يتفرع عنها وضرب الامثال وضرب الامثال من تصريف الله الايات لعباده باعلى اساليب الكلام المؤثرة الموضحة للحقائق فتأمل اقسامات القرآن تجدها كذلك ولذلك حث الله عليها ومدح من يتفكر فيها ويعقلها - 00:08:23
فقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وفي الاية الاخرى وما يعقلها الا العالمون قال رحمه الله تعالى - 00:08:52
وجعل الله ضرب الامثال في كتابه طريقا عظيما من طرق التعليم الذي تتبين وتتوضح به المطالب العالية والعقائد الصحيحة والفاسدة آآ الامثال المظروبة في القرآن كثيرة وجلها او اكثرها ببيان - 00:09:15
الايمان والتحذير من ضده و وهي نافعة غاية النفع وامرها كما ذكر الشيخ هي طريقة عظيمة جدا في التعليم لان من شأن المثل ان يجعل الامر المعنوي بمثابة الامر الحسي المعاين المشاهد - 00:09:41
فاذا ضرب المثل اتضح المعنى المراد وتبين وهذه طريقة نافعة جدا ومفيدة في التعليم وضرب الشيخ ببعض الامثلة للامثال المضروبة في القرآن فذكر منها قول الله سبحانه وتعالى بسورة ابراهيم الم تر كيف ظرب الله مثلا - 00:10:09
كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار - 00:10:37
هذان مثلا الاول في بيان العقيدة الصحيحة والثاني في بيان العقيدة الفاسدة اما المتعلق بالعقيدة الصحيحة فاقول كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها - 00:11:00
فهذا مثل ضربه للعقيدة الصحيحة والتوحيد وانه كالشجرة الطيبة والشجرة الطيبة المراد بها النخلة كما جاء ذلك مفسرا في السنة النخلة من اقوى الشجر وهو افضله وخيره واعظمه بركة ونفعا - 00:11:25
وللنخلة اصل ثابت تمكن في الارظ ولها فرع قائم والنخلة باسقات ولها ثمار عديدة كثيرة لها ثمار كثيرة وهكذا الايمان الايمان له اصل ثابت في القلب وله فرع قائم من العمل والطاعة - 00:11:48
وله ثمار كثيرة جدا يجنيها اهل الايمان في الدنيا والاخرة وضرب مثلا سبحانه للعقيدة الفاسدة بقوله كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فالعقيدة الفاسدة بهذه الصفة - 00:12:17
كالشجرة الخبيثة الى الحنظل ليس لها اصل ثابت وليس لها ثمر نافع وليس له فرع قائم بل هي على سطح الارض تجتث وتقتلع

بسرعة ومن الامثال التي اشار الشيخ اليها - 00:12:42
قالوا ومثل المشرك بربه كالعابد كالعبد الذي يتنازعه شركاء متشاكسون والموحد المخلص لله السالم من تعلقه بغيره سبحانه وتعالى هذا ايضا من الامثال التي ضربها الله سبحانه وتعالى في اه في القرآن - 00:13:09
قال الله عز وجل ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون قولها الحمد لله هذا حمد لله سبحانه وتعالى - 00:13:33
على هذه النعمة العظيمة نعمة التوحيد والتبصر فيه وفهمه والمثل الذي ضرب في هذه الاية هو مثل ضربه الله لبيان الشرك والتوحيد قال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي اشخاص عديدون - 00:13:54
كثيرون وليسوا متفقين بل بينهم خصومة في ذلك الرجل كل آآ يرسله الى جهة وكل يطلب منه حاجة فهم متنازعون فيه متخاصمون فيه فكيف تكون حال رجل هذه صفته مع هؤلاء المتخاصمين - 00:14:17
واخر سلام لرجل اي خالص عرف سيده واموره على احسن ما يكون اطيب ما يكون هل يستويان هذان الرجلان هل يستويان هذان الرجلان كذلك الشأن كذلك المشرك في شركاء متشاكسون لان قلبه مشتت وفؤاده ممزق - 00:14:41
يدعو هذا ويتعلق بهذا ويرجو ذاك اما المخلص فقلبه اخلص لله ولا يقبل الا على الله ولا يطلب حاجته الا من الله الذي بيده سبحانه وتعالى ازمة الامور وبيده اه سعادة الدنيا والاخرة - 00:15:13
كذلك مثل الله سبحانه وتعالى الشرك والمشرك بالعنكبوت قال الله عز وجل مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون - 00:15:37
فهذا المثل ضربه الله سبحانه وتعالى لحال المشرك في تعلقه بغير الله وان من يتعلق به لا يغني عنه من الله سبحانه وتعالى شيئا بحال العنكبوت اتخذت بيتا صنعت لنفسها بيتا - 00:16:08
لكن بيتها يظرب به المثل في الوهاء والضعف وانه لا يفيد شيئا وهو بيت لا يرد حرا ولا بردا ولا يستر لا يحجم صاحبه ولا يقي من ولكن من عدو - 00:16:29
طوبيت واهي جدا هو اوهى اوهن البيوت هكذا ايضا الذي يتعلق بغير الله الذي يتعلق بغير الله يتجه في سؤاله وطلبه الى غير الله سبحانه وتعالى هو متعلق باشياء واهية - 00:16:50
لا تزيده الا وهنا وضعفا بل تضره المضرة العظيمة كذلك من امثال القرآن مثل الله وحيه بمنزلة الغيث النافع وقلوب الخلق بمنزلة الاراضي الطيبة القابلة والخبيثة و وبين ذلك او وبين ذلك - 00:17:09
ومثل وحيه بمنزلة الغيث النافع وقلوب الخلق بمنزلة الاراضي الطيبة القابلة والخبيثة اه عندنا ظبطت بالتشديد وبين ذلك لكن لعلها لعلها كذلك وبين ذلك او وبين ذلك يعني القلوب بين بين هذه بين القابلة وبين الخبيثة باعتبار ان القلوب - 00:17:47
مراتب او وبين ذلك لي وضح ذلك سبحانه وتعالى في اه في كتابه وبين ذلك اي وضحه وضحه اي بضرب هذا المثل وهذا جاء في في في مواطن منها في سورة الحديد قال سبحانه وتعالى اعلموا ان الله يحيي الارض - 00:18:24
بعد موتها قد بينا لكم الايات فاحياء الارض بعد موتها بالماء هذا مثل لاحياء القلوب بعد موتها بالوحي ولهذا في الاية التي قبلها قال الم يأن الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل - 00:18:51
من الحق اذا اه سمعت الوحي وتحققت لها بسماعه الحياة فهي كالارض الميتة التي نزل عليها الغيث واهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج فهذه الامثال المحسوسة الغيث الشجرة بيت العنكبوت - 00:19:16
الى غير ذلك هذه الامثال محسوسة المشاهدة يوضح الله بها المطالب النافعة يوضح بها المطالب النافعة والله تعالى يقسم على اصول الدين التي يجب على الخلق الايمان بها كالتوحيد والرسالة والميعاد - 00:19:48
وما يتفرع عنها وضرب الامثال وضرب الامثال من تصريف الله الايات لعباده باعلى اساليب الكلام المؤثرة الموظحة للحقائق قال فتأمل اقسامات القرآن تجدها كذلك حتى ولذلك حث الله عليها ومدح من يتفكر فيها - 00:20:11

ويعقلها فقال سبحانه وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وفي رواية اخرى قال وما يعقلها الا العالمون والامام ابن القيم رحمه الله تعالى له في كتابه اه له رحمه الله تعالى في كتابه - 00:20:39

اعلام الموقعين اه فصل مطول جدا وقد افرد في آآ في الطباعة بأمثال القرآن عن امثال القرآن وشرح شرحا نفيسا نافعا غاية النفع وجمع الامثال التي في القرآن وشرحها شرحا من انفع ما يكون - 00:21:07

هذا ونسأل الله التوفيق عقد بعد ذلك المصنف فصلا جديدا يؤجل الى لقاء الغد باذن الله نفعنا الله اجمعين بما علمنا وزادنا علما وتوفيقا واصلح لنا شأننا كله انه تبارك وتعالى - 00:21:31

سميع قريب مجيب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:21:51